الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4775 | الأحد | 2 رجب 1445 هـ | 14 يناير 2024 م | السنة السادسة عشرة

في أعمق أنفاق خان يونس.. المخابرات الأمريكية تكشف مكان السنوار وقادة «حماس»

حرب غزة تقترب من يومها المئة.. وعدد القتلى مستمر بالارتفاع

الدمار في غزة

مخيم للنازحين من القتال داخل غزة

«وكالات» : يواصل الجيش الإسرائيلي، أمس السبت، عملياته في قطاع غزة الذي يواجه مجدداً انقطاعاً كاملاً في الاتصالات ووضعاً إنسانياً حرجاً في اليوم التاسع والتسعين للحرب.

وفي آخر التطورات الميدانية، أعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع عدد قتلى القصف الإسرائيلي على القطاع إلى 23843 وإصابة 60317 منذ 7 أكتوبر

وأمس السبت أفاد تلفزيون فلسطين أن قتلى وجرحى سقطوا في قصف إسرائيلي استهدف سيارتين جنوب خان يونس.

ومن ناحية أخرى أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، استهداف مقاتليها لأربع دبابات إسرائيلية وناقلة جند بقذائف «الياسين 105» بشرق خان يونس في جنوب قطاع غزة.

وفي وقت سابق أمس ذكر تلفزيون الأقصى أن إسرائيل قصفت بالطيران والمدفعية خان يونس ومخيم النصيرات في جنوب ووسط قطاع غزة.

وأضاف التلفزيون أن إسرائيل قصفت حي المنار جنوب شرقي خان يونس فيما أطلقت الطائرات الهليكوبتر الإسرائيلية النار على مخيمي البريج والمغازي بوسط القطاع. كما أفاد تلفزيون «الأقصى» أن إسرائيل قصفت بالمدفعية منازل سكنية في مخيم النصيرات.

وقد قُتل 20 شخصاً في قصف إسرائيلي في حي الدرج بمدينة غزة، حسب ما أفاد به تلفزيون فلسطين أمس السبت.

ونقل التلفزيون عن الدفاع المدني بغزة القول، إنه جرى انتشال جثامين 20 قتلوا في قصف استهدف منزلاً في حي الدرج بمدينة غزة فجراً.

وكان القصف الإسرائيلي على غزة قد تواصل ليلاً بينما دوت صفارات الإنذار في بلدة نتيف هعسارة القريبة من قطاع غزة.

وكانت وزارة الصحة في غزة أعلنت، الجمعة، ارتفاع عدد قتلى القصف الإسرائيلي على القطاع إلى 23 ألفا و708، فضلاً عن إصابة أكثر من 60 ألفا منذ السابع من أكتوبر الماضي.

من جهتها، أعلنت شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتل) المزودة للإنترنت والهات، انقطاع خدمات الاتصال تماماً في قطاع غزة.

ونشرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بياناً شدّدت فيه على أن «قطع الاتصالات يزيد من حجم التحديات التي تواجه طواقم الهلال الأحمر في تقديم خدماتها الإسعافية والوصول للجرحى والمصابين بالسرعة اللازمة».

في هذا السياق، قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، الجمعة، إنه لا يوجد مكان آمن في غزة، بعد أن أصبحت الحياة الإنسانية بالقطاع «شبه مستحيلة».

وأضاف أنه مع اقتراب الحرب على غزة من يومها المئة، «يتضح أن ما يجري في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة هي حرب تدار بدون أي اعتبار لتأثيرها على المدنيين».

ومضى يقول «أود أن أؤكد أنه يجب السماح لأي أشخاص نزحوا من غزة بالعودة إلى ديارهم بموجب القانون الدولي».

في سياق آخر، قال الجيش الإسرائيلي إن القوات الإسرائيلية قتلت ثلاثة فلسطينيين مسلحين بسكاكين وبندقية وفؤوس، وكانوا يحاولون اقتحام مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة أثناء الليل، الجمعة. وأشار الجيش الإسرائيلي إلى أن جنديا أصيب في تبادل لإطلاق النار مع المهاجمين أثناء اختراقهم السياج الخارجي لمستوطنة أدورا القريبة من مدينة الخليل الفلسطينية.

من ناحية أخرى كشفت مصادر أمريكية مطلعة أن وكالة المخابرات المركزية CIA تقوم بجمع معلومات عن كبار قادة حماس وموقع الرهائن في غزة، وتقدم تلك المعلومات

يحيى السنوار

إلى إسرائيل أثناء قيامها بحربها في القطاع، وفقًا لمسؤولين أمريكيين أبلغوا صحيفة «نيويورك تايمز» New York Times الأميركية.

وكشفت فرقة عمل جديدة تم تشكيلها في الأيام التي أعقبت الهجمات المباغتة التي قادتها حماس في 7 أكتوبر على إسرائيل، والتي قُتل فيها 1140 شخصا، بحسب السلطات الإسرائيلية، واحتجز حوالي 240 كأسرى في غزة، عن معلومات عن كبار قادة حماس.

وقال مسؤولون إنه بعد هجوم 7 أكتوبر مباشرة، أرسل جيك سوليفان مستشار الأمن القومي، مذكرة إلى وكالات الاستخبارات ووزارة الدفاع يأمر فيها بتشكيل فرقة العمل وتوجيه زيادة جمع المعلومات الاستخبارية عن قيادة حماس. ولم يصاحب تشكيل قوة العمل أي سلطات قانونية جديدة، لكن البيت الأبيض رفع أولوية جمع المعلومات الاستخبارية عن حماس.

وليس من الواضح مدى أهمية هذه المعلومات بالنسبة لإسرائيل، على الرغم من أنه لم يتم القبض على أي من كبار قادة حماس أو قتلهم. ولا تقوم الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بمعلومات استخبارية عن نشطاء حماس من المستوى المنخفض أو المتوسط.

وكانت إسرائيل قد قدرت قبل السابع من أكتوبر أن عدد مقاتلي حماس يتراوح بين 20 و25 ألف مقاتل. وبحلول نهاية عام 2023، أبلغت إسرائيل المسؤولين الأميركيين أنهم يعتقدون أنهم قتلوا ما يقرب من ثلث تلك القوة.

ويعتقد بعض المسؤولين الأميركيين أن استهداف أعضاء حماس ذوي المستوى المنخفض أمر مضلل لأنه يمكن استبدالهم بسهولة ويرفع المخاطر غير المبررة التي يتعرض لها المدنيون.

وقالوا أيضا إن حملة القصف العسكري الإسرائيلي في غزة، والتي أدت وفقا لوزارة الصحة في غزة إلى مقتل نحو 24 ألف فلسطيني، معظمهم من المدنيين من النساء والأطفال، يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى تجديد مقاتلي حماس.

لكن القضاء على القيادة العسكرية الاستراتيجية لحماس أمر آخر. وستحقق إسرائيل نصرا كبيرا إذا قتلت أو أسرت يحيى السنوار، الذي يعتقد أنه مهندس هجوم 7 أكتوبر، أو محمد ضيف، قائد الجناح العسكري لحماس. ومن المرجح أن يمنح مثل هذا النجاح العملياتي رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مزيدًا من الحرية مع الجمهور الإسرائيلي لإنهاء الحملة العسكرية في غزة.

وكشف التقرير أن استهداف السنوار لا يقتصر على مجرد العثور عليه، حيث تعتقد المخابرات الأميركية أن السنوار يختبئ في أعمق جزء من شبكة الأنفاق تحت خان يونس في جنوب غزة، وفقا لمسؤولين أميركيين، لكن يُعتقد أيضا أنه محاط بالرهائن ويستخدمهم كدروع بشرية، مما يعقّد إلى حد كبير العملية العسكرية للقبض عليه أو قتله.

وقال مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة لم تقدم أي معلومات استخباراتية عن الغارة التي شنتها إسرائيل في الثاني من يناير على إحدى ضواحي بيروت وأدت إلى مقتل صالح العاروري، نائب زعيم حماس، واعتمدت تلك الغارة على معلومات جمعتها إسرائيل حول موقع العاروري.

كما كثفت الولايات المتحدة عمليات جمع المعلومات عن حماس من خلال الطائرات بدون طيار فوق غزة وزادت من جهودها لاعتراض الاتصالات بين مسؤولي حماس.

من جهة أخرى أفاد موقع «أكسيوس» AXIOS الأميركي بأن بعض المشرعين الديمقراطيين طالبوا خلال لقاء السفير الإسرائيلي لدى واشنطن بطرد الوزيرين إيتمار بن غفير وبيزاليل سموتريتش من الحكومة الإسرائيلية بسبب تصريحاتهم حول تهجير الفلسطينيين.

وأكد المشرعون الأميركيون أن تلك التصريحات خلقت مزيدا من التوتر مع حلفاء إسرائيل خاصة إدارة الرئيس بايدن، خاصة أن نتنياهو لم يواجه تلك التصريحات والتزم الصمت لأسباب سياسية داخلية، وفقا لموقع «أكسيوس».

يأتي ذلك فيما قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، إنه يشعر «بقلق عميق» بسبب تصريحات وزراء إسرائيليين بشأن خطط لتشجيع «النقل الجماعي» للمدنيين الفلسطينيين من غزة إلى دول ثالثة.

غريفيث قال في إفادة لمجلس الأمن الدولي، إنه إذا لم يتم التحرك ستصبح هذه ندبة على جبين الإنسانية لا يمكن محوها، مطالبا بضرورة إنهاء الحرب في أسرع وقت.

من جهة أخرى اتهم وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عباس الحاج حسن، إسرائيل بتعمد إحراق مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في الجنوب اللبناني تقدر بآلاف الهكتارات خلال قصفها الأراضي اللبنانية الذي يتزامن مع حربها المستمرة على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي.

وكشف الوزير اللبناني في مقابلة مع وكالة أنباء العالم العربي، أن الحكومة اللبنانية أبلغت الأمم المتحدة بما تكبّده لبنان من خسائر في القطاع الزراعي جراء القصف الإسرائيلي والتي تشمل إحراق 50 ألف شجرة زيتون معمّرة بعضها يصل عمره إلى 300 سنة.

وأكد الحاج حسن أن الإحصاء الدقيق لحجم الخسائر غير ممكن حاليا بسبب تواصل القصف الإسرائيلي، قائلاً: «هي حرب همجية بامتياز. اليوم لا يمكن حتى الآن تقدير الأضرار بسبب استمرار القصف، فنحن مهددون في أرواحنا، في أرواح موظفينا والعاملين على الأرض بالجنوب اللبناني، وبالتالي عملية المسح تتم عن بُعد».

وتابع الوزير: «تقديراتنا الأولية حتى الآن أن هناك آلاف الهكتارات أحرقت بالكامل نتيجة القصف باستخدام الفوسفور المحرم دولياً. وإسرائيل تقصف فقط لأنها تريد إحراق هذه المساحات، فهي تعتقد بأن إحراقها يعني وجود حزام غير أخضر وبالتالي مكشوف».

وأضاف: «الأضرار لا تقل عن 50 ألف شجرة زيتون، منها معمر لمدد تصل إلى 250 و300 سنة، ومن الصعب تعويض الناس الذين تربوا تحت هذا الزيتون وأهلهم كذلك، وأجدادهم وأمواتهم، بالتالي الأمر أكثر من موضوع اقتصادي، هو موضوع اجتماعي وتاريخي بحت».

ومضى يقول: «أحصينا عشرات المزارع التي دمرت بالكامل، وعشرات الآلاف من رؤوس الماعز والأبقار والأغنام، أيضاً نفقت عشرات الآلاف من الطيور، ومزارع بأمها وأبيها دمرها العدو الإسرائيلي ابتداءً من اللبونة على البحر وصولاً إلى مزارع شبعا».

من جهة أخرى أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة التوصل إلى اتفاق بوساطة قطر لإيصال أدوية «في الأيام المقبلة» إلى الأسرى الذين ما زالوا محتجزين في قطاع غزة المحاصر.

وقال المكتب في بيان إن الاتفاق «سيسمح بدخول الأدوية للأسرى» الذين تحتجزهم حركة حماس في غزة.

وتم احتجاز حوالي 250 شخصاً خلال الهجوم واسع النطاق الذي شنه مقاتلو حركة حماس في 7 أكتوبر، بحسب إسرائيل التي قالت إن 132 منهم ما زالوا في غزة – وتم تأكيد مقتل 25 منهم.

وتم إطلاق سراح حوالي 100 أسير خلال هدنة في نهاية نوفمبر، مقابل إفراج إسرائيل عن أسرى فلسطينيين، بموجب اتفاق توسطت فيه قطر أيضا.

من جهتها، أطلقت عائلات المحتجزين حملة ضغط من أجل تكثيف الجهود لإطلاق سراحهم.

في هذا الصدد أصدر «منتدى وعائلات الأسرى والمفقودين» تقريرا الثلاثاء جاء فيه أن الأسرى في حالة صحية سيئة، وبعضهم يعاني من أمراض معقدة، والبعض الآخر يعاني من إصابات.

وورد في التقرير أن «جميع الأسرى في خطر كبير ولا مجال لإضاعة الوقت».

بدوره، قال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية إيلون ليفي الثلاثاء إن «الوقت ينفد بالنسبة للأسرى».

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أعلنت أن أهداف الحرب هي القضاء على حماس وتحرير الأسرى.

قصف إسرائيلي على جنوب لبنان

صور بعض المحتجزين لدى «حماس» في غزة